الورع والورع اصله النظر البالغ في كل شيء والبحث التام عن كل
شيء هو بصدده من اكل وشرب ولبس وكلام وفعل فاذا كان
الرجل مستعجلا في الامور غير متأن متثبت متبين لم يقع منه
توقف ونظر في الامور كما يجب ويتسارع الى كل كلام فيقع في
الزلل والى كل طعام فيقع في الحرام والشبهة وكذلك في كل امر
فيفوته الورع واي خير في عبادة بلا ورع ولذا كان في خصلة
الانقطاع عن منازل الخير وحرمان الحاجات وهلاك المسلمين وهلاكه
ثم خطر فوت الورع الذي هو رأس المال فحق للانسان ان يهتم لهذا
بالازالة واصلاح النفس بعدها والله ولي التوفيق واما الكبر فانه
الخصلة المهلكة وناهيك انا فاسمع قوله تعالى ابى واستكبر وكان من الكافرين
وليست هذه الخصلة بمنزلة سائر الخصال التي تقدح في عمل وتفوت
بفوته وانما تفسد الاصل تقدح في الدين والاعتقاد ولذا اذا قويت وغلبت
لا يتدارك والعياذ بالله ثم اقل ما يهيج منها على صاحبها اربع آفات
احدها حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة آيات الله تعالى وفهم
احكام الله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
وقال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار والثانية
المقت والبغض من الله تعالى قال الله تعالى انه لا يحب المستكبرين والثالث

ان موسى

ان موسى عليه السلام قال يا رب من ابغض خلقك اليك قال من تكبر قلبه و
غلظ لسانه وصفق عينه وبخلت يده وساء خلقه والثالثة الخزي
والنكال في الدنيا قال حاتم رحمه الله اجتنب الموت على ثلثة على الكبر والحرص
والخيلاء فان المتكبر لا يخرجه الله تعالى من الدنيا حتى يريه الهوان من ارذل
اهله وخدامه والحريص لا يخرجه الله تعالى من الدنيا حتى يحوجه الى
كسرة او الى شربة لا يجد مساغا والمختال لا يخرجه الله تعالى من الدنيا
حتى يمرغه ببوله وقذره وقيل من تكبر بغير حق اورثه الله تعالى
ذلا بحق والرابعة النار والعذاب في العقبى على ما روي ان الله تعالى
يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما ادخلته
نار جهنم والمعنى ان العظمة والكبرياء من الصفات التي تختص بي فلا ينبغي
لاحد غيري كما ان رداء الانسان وازاره يختص به لا يشاركه فيه وان خصلة
تبعد تلك معرفة الحق وفهم آيات الله تعالى واحكامه الذي هو اصل الامر كله
ثم تثمر تلك المقت من الله تعالى والخزي في الدنيا والنار في الاخرة لا ينبغي للعاقل
ان يغفل عن نفسه فلا يصلحها بازالتها بالحذر والتحرز والاستعانة بالله تعالى
وذلك هو عز وجل ولي التوفيق والعصمة بفضله فهذا بعض ما حضرنا
في هذه الخصال الاربع من الآفات وحسب العاقل واحدة منها فضلا عن
الكل اذا اجتمع احد قلبه وكان على اعرابيه فان قلت فاذا كان الاصل يكثر وما ذكره بعض منها

Copyright © King Saud University